البنية الميتافيزيقية لفلسفة أبو نصر الفارابي المدنية
(دراسة تحليلية)

د. مسلم حسن محمد د. بتول رضا عباس
جامعة راپەرین
فاكلتي العلوم الانسانية
قسم الفلسفة

المقدمة :

يمكننا القول ان الجانب المدني في فلسفة أبو نصرالفارابي (ت ٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م) * قد طغى على الجوانب الاخرى في فلسفته كالاخلاق والالهيات وحتى المنطق والطبيعة ، وقد اهتم الباحثين اكثر ما اهتموا بفلسفة الفارابي في جانبه المدني لحيوية الموضوع وجدليته وفيما اذا كانت فلسفته المدنية قد أستندت على الميتافيزيقا من جانب ومعتمدة على من سبقه وبخاصة افلاطون في محاورته (الجمهورية)، ام تتميز باصالة وابداع ضمن اطار اسلامي لاديني في مشروعه كما ذهب في ذلك عدد غير قليل من الباحثين.

ان مشروع الفارابي في تاسيس مدينة فاضلة لم يات من جراء تاملاته الفلسفية والاخلاقية بل جاء كنتيجة ومعالجة لواقع سياسي واجتماعي وديني وثقافي متدهور الى حد ما في بغداد التي كانت تمثل عاصمة الدولة العباسية ، اذا ان الاراء السياسية الفارابية كانت ردة فعل لواقع وظروف وبيئة معينة تعيشها بغداد انذاك ، فقد كانت آراء فيلسوفنا بعيدة عن اراء افلاطون مثلما كان بعيدا عن تجريدية ومنطقية ارسطوطاليس في فلسفته العلمية ، بل جاءت انعكاسا لعقل متفكر ومستقل رغم حضور بعض الآراء في فلسفته .

يمكن القول إن فلسفة القرون الوسطى المدنية (الاسلامية والمسيحية) هي إلى حد بعيد فلسفة للدين ودليلا لاثبات الدين والافكار الميتافيزيقية تماما كما كانت الفلسفة المدنية القديمة فلسفة للمدينة، ومثلما هي فلسفة المدينة المعاصرة فلسفة للدولة، وهكذا يصبح بمقدور الفارابي على ما يرى البروفيسور محسن مهدي أن يضع الفلسفة المدنية للقدماء مع علم الفقه وعلم الكلام، وهو بهذا يشير إلى مهمة الفلسفة المدنية غير المنجزة، اي مهمة تطوير فلسفة الملّة، أو فلسفة الدين، والفارابي في كتابه الاراء سعى إلى مهمة التوفيق بين أفضل الأنظمة كما فهمها أفلاطون على نحو خاص، وبين الشريعة الإلهية الإسلامية، ويبدو ان هناك أوجه شبه بين ميزات الإسلام والنظام الخيّر كما تصورته الفلسفة الكلاسيكية، أو كما تصوره أفلاطون في الشرائع، وكلاهما يعتبر أن المعتقدات الصائبة حول الكائنات الإلهية وعالم الطبيعة، هي أساس إنشاء نظام مدني خير.

تناولنا في بحثنا هذا والموسوم بـ البنية الميتافيزيقية لفلسفة ابو نصر الفارابي المدنية ، عدة مواضيع تتعلق بالرؤية الميتافيزيقية للفارابي ومراتب العقول وكان هذا ضمن المبحث الاول ، اما نشأة الجماعة والانسان الباحث عن الكمال والسعادة فكان موضوع الجدل والتفلسف في دائرة فلسفة الفارابي قد تم تناولها ضمن المبحث الثاني ، اما موضوع الاجتماع الانساني وانواع المدن فكان ضمن المبحث الثالث من دراستنا ، اما رئاسة الامة والفيلسوف المشرع فكان موضوع المبحث الرابع من دراستنا ، وتجدر الاشارة الى ان اهمية دراستنا لشخصية فلسفية اسلامية في جانبها المدني هي لتسليط الضوء على العلاقة الجدلية بين الافكار الميتافيزيقية المجردة وكيفية ربطها بالعلم المدني الذي

بطابعه علم عملي في اطار ديني ؛ هذا واننا قد اتبعنا المنهج التحليلي في دراستنا وحاولنا وحسب الضرورة ربط الافكار بالفلاسفة السابقين واللاحقين من باب المقارنة مع فلسفة المعلم الثاني...والله من وراء القصد.

المبحث الاول

القضية الميتافيزيقية ومراتب العقول

١. نحو المطلق

لعل اهم قضية شغلت العقل الانساني منذ اقدم العصور حتى اليوم ونعتقد بان هذه القضية ستبقى السؤال الجوهري للعقل الانساني في كل العصور الا انها مشكلة الالوهية والصدور والواحد والكثرة وما يلازمها من تساؤلات حول الوجود والمصير الانساني وكذلك اسلوب حياته وطبيعة العيش في المجتمع لما لهذه العلاقة من روابط وتداخلات ونقصد بذلك علاقة الموضوع الانساني في المجتمع والموضوعات الالهية ، اذ كان الانسان ولايزال يتسائل عن كيفية صدور هذا الكون وعن مبدعه وهل هناك قوة خفية تسيره؟ واذا كانت هذه القوة موجودة فما هي طبيعتها؟ وهل من امكانية للانسان معرفة وإدراك ماهيتها وحقيقتها في ذاتها ثم ماهو مصير هذا الكون بكل مافيه وقد حاول الانسان خلال اجياله المتعاقبة ان يكون لنفسه موقفا ازاء هذه التساؤلات وقد كان من البديهي ان يختلف هذا الموقف قليلا اوكثيرا من جيل الى جيل[١] .

يمكن القول ان ابا نصر الفارابي ، من اشد الفلاسفة عناية بالسياسة على الرغم من انه لم يشارك فيها عمليا ادنى مشاركة ، وهو الفيلسوف الاول الذي حاول ان يتصدى للفلسفة السياسية الكلاسيكية ويربطها بالدين الاسلامي ويجعلها منسجمة معه بقدر المستطاع ، ذلك الدين الذي اوحي عن طريق النبي محمد(ص) في صورة قانون الهي نظم اتباعه في جماعة سياسية وامدهم بمعتقداتهم ومبادئ وقواعد سلوكهم ايضا ، وكما يرى الباحث محسن مهدي بان مكانة واهمية الفارابي تكمن في تاريخ الفلسفة السياسية باستعادته للتراث الكلاسيكي وجعله معقولا داخل السياق الجديد الذي اتت به الاديان الموحى بها ، انها تصور مشكلة الانسجام بين الفلسفة والاسلام بمنظور جديد اي منظور العلاقة بين نظام الحكم الافضل وقانون الشريعة الالهية [٢] .

الفارابي كفيلسوف مسلم يعيش في بيئة اسلامية غالبيتها العظمى لاتفقه الفلسفة وليس لهم المام بها بل ربما ينظرون الى الفلسفة نظرة سلبية ، وقد امتدت هذه السلبية في النظر الى الفلسفة في العالم الاسلامي الى ايامنا هذه ، فكان من الصعب عليه ان يتكلم عن الحاكم والمحكوم والدولة والسلطة السياسية خارج نطاق الدين السائد فكان عليه قبل كل شئ ان يثبت عقليا وجود (الله) من اجل ذلك انطلق الفارابي في برهانه من ملاحظة الموجودات وتاملها حسب منهج استقرائي .

من خلال منهجه الاستقرائى تبين له ان كل موجود له سبب عنه وجد وبذلك يكون قانون السببية ساري المفعول في وجود كل الكائنات في عالمنا هذا عالم الكون والفساد ، ونظرا لان الاسباب والمسببات لايمكن ان تتواصل الى مالا نهاية يلزم عنه في استحالة بناء العلم لان العقل قاصر عن ادراك اللامتناهي وهكذا وجب التسليم بانتهاء هذه السلسلة من الاسباب والمسببات الى سبب اول واجب الوجود بذاته وهو (الله) تعالى وحده ، ومن هنا يتبين ان قانون السببية اذا كان نافذ المفعول في كل ما عدا (الله) فهو لاينطبق على السبب الاول واجب الوجود بذاته وكما بطل التسلسل كذلك يبطل الدور لما يلزم عنه من انهيار قانون السببية في عالم الكائنات ، اذ ينتج عن القول تعاقب وجود الاشياء بشكل دائري ان يكون السبب الاقصى وهو (الالف) مثلا ناتجا عن (الجيم) الذي هو سبب عن

الالف ، الذي هو مسبب عن الالف وهكذا يكون الالف اوجد نفسه بنفسه وبهذا يبطل قانون السببية في عالم الكائنات وهو المحال[٣] .

وهكذا يبطل الفارابي فرض الدور والتسلسل لينتهي الى تاكيد انطباق قانون السببية على ماسوى (الله) والانتهاء الى التسليم بالسبب الاول الواجب الوجود بذاته وهو (الله) وبناءا على ان اقل ما يتناهى اليه الكثير هو الواحد كان سبب الاسباب واحد وهو (الله تعالى)، هذا وقد ذكر الفارابي صفات الذات الالهية بانه تعالى واحد بوحدة في ذاته ، وان احد معاني الوحدة هو الوجود الخاص الذي ينحاز كل موجود عما سواه ، كما انه سبحانه ليس بمادة ولامادة له بوجه من الوجوه وانه بجوهره عقل بالفعل لان المانع للصورة ان تكون عقلا وان تعقل بالفعل هو المادة التي فيها يوجد الشئ ، فمتى كان الشئ في وجوده غير محتاج الى مادة كان ذلك الشئ بجوهره عقلا بالفعل وتلك حال الاول وهو اذن عقل بالفعل وهو ايضا معقول بجوهره ، وهو عالم فانه ليس يحتاج في آن يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجة عن ذاته ، كما انه هو الحكيم فان الحكمة هي ان العقل فضل الاشياء بافضل علم وافضل العلم هو العلم الدائم الذي لا يمكن ان يزول وذلك هو علمه بذاته ، وهو حق وهو حي وانه الحياة . ومن هذه الصفات الالهية يستمد الفارابي خصال الرئيس، والملك المشرع لامته[٤] .

١- من المطلق الى الانسان

يصف الفارابي صدور الكائنات من (الوجود الاول) بطريقة جيدة التنظيم ومن وجهة اسلامية ، وخلاصة ما ذهب اليه من ان (الاول) بداعي غزارة وجوده وكماله يولد جميع اصناف الموجودات في الكون بالضرورة وذلك بمعزل تام عن اختياره اورغبته ، وهذا الكون لايضيف شيئا الى كمال الكائن الاسمى ولايعينه على نحو نهائي اوغائي بل هو نتيجة تلقائية للفيض المتحرر منه ، و (الاول) في هذا الضرب من الفيض انما هو في غنى عن جميع الوسطاء والاعراض والادوات التي قد يتوسل بها الى تحقيق اغراضه الكبرى في ايجاد الكون وليس من عائق داخلي اوخارجي يستطيع ان يعترض سبيل هذا التصدع المطرد ابدا[٥] .

ان اول مايصدر عن (الموجود الاول) هو (العقل الاول) وهو قادر على ادراك موجده وادراك ذاته فمن ادراكه الاول يتولد (العقل الثاني) ومن الادراك الثاني ينشأ (الفلك الاقصى) و (السماء الاولى) ثم ان (العقل الثاني) يدرك موجده فيؤدي هذا الادراك الى وجود فلك الكواكب الثابتة ويستمر هذا الصدور على مراحل متتابعة ومايقابلها من الكواكب السيارة وبالعقل العاشر تكتمل سلسلة العقول الكونية وبالقمر تتم سلسلة الافلاك السماوية التي تخضع في حركتها الدائرية لتدبير العقول الكونية ابد الدهر[٦] .

وتحت عالم الاجرام السماوية يقع العالم الارضي حيث ينعكس سياق التجلي فينشأ ماهو اكمل مما هو اقل كمالا ويحدث من البسيط المركب ما هو اكثر تركيبا وذلك وفقا لقانون كوني ثابت ، ففي المرتبة الدنيا توجد المادة الاولى وتليها العناصر الاربعة فالمعادن فالنبات فالحيوان واخيرا الانسان الذي يقف في ذروة هذا اللولب المتصاعد من المخلوقات في العالم الارضي[٧] ، ومما تقدم فان الفارابي اراد ان يصل الى عالم الانسان وضرورة الاجتماع في الكيان السياسي وذلك بعملية تنازلية يحكمها مبدأين اساسيين :

اولهما : من الواحد الى الكثرة .

ثانيهما : الانتقال من العالم العقلي المحض الى ما هو حسي مادي (العالم السفلي) .

يقول الفارابي في كتاب (السياسة المدنية) : "والانسان من الانواع التي لايمكن ان يتم لها الضروري من امورها ولاتنال الافضل من احوالها الا باجتماع جماعات منها كثيرة في مسكن واحد ، والجماعات الانسانية منها عظمى

ومنها وسطى ومنها صغرى ، والجماعة العظمى هي جماعة امم كثيرة تجتمع وتتعاون والوسطى هي الامة الصغرى التي تحوزها المدنية ، وهذه الثلاثة هي الجماعة الكاملة فالمدنية هي اول مراتب الكمالات ، واما الاجتماعات في القرى والمحال والسكك والبيوت فهي الاجتماعات الناقصة ، وهذه منها ماهو انقص جدا وهو الاجتماع المنزلي وهو جزء للاجتماع في السكة ، والاجتماع في السكة هو جزء للاجتماع في المحلة وهذا الاجتماع هو جزء للاجتماع المدني والاجتماعات في المحال والاجتماعات في المحال والاجتماعات في القرى كلتاهما لاجل المدنية ، غير ان الفرق بينهما ان المحال اجزاء للمدينة والقرى خادمة للمدنية ، والجماعة المدنية هي جزء للامة والامة تنقسم مدنا"[٨] ، وواضح من ان الفارابي اراد ان ينتقل من عالم المجرد الى عالم المحسوس والمتغيرات وبذلك فانه :

١- دمج الميتافيزيقا والسياسة في منظومة واحدة اتخذ من الميتافيزيقا الاساس لفلسفته المدنية وطروحاته فيما ينبغي أن تكون المدينة وكيفية سبل العيش الفاضل للانسان .

٢- الموجودات في عالم السماء والطبيعة والانسان على اساس تراتب هرمي يقصد منه تشييد المدينة الفاضلة على غرار مدينة الله (الكون) حتى يتحقق لها من النظام والكمال ماهو متحقق فيما شيده (الله) .

٣- ان ابراز التناظر بين تركيب عالم العقول المفارقة وعالم الانسان كـ نفس وبدن ، وعالم الاجتماع المدني يخدم قضية واحدة وهي ابراز دور الرئيس بوصفه قمة الهرم الذي تشكله كل هذه العوالم .

٤- ابراز اهمية المخيلة والتاكيد على قدرتها على تجاوز العالم الحسي وتلقي الوحي من العالم الالهي من اجل حل مشكلة النبوة واقامة جسر بين النبي والفيلسوف وبالتالي اسناد رئاسة المدينة الفاضلة لهذا النبي الفيلسوف عند اول تكوينها[٩] ، على أعتباره خير من يدرك صالح البلاد وصلاح العباد في الدولة والباحثان يؤكدان على ضرورة الحاكمية المتفلسفة والمشرع في الدولة .

ولابد من الاشارة الى ان الفارابي يعتبر (المحال والسكك – المحلة والزقاق والبيوت) من الجماعات الناقصة ، اما المدنية وخلافا لرأي السابقين عليه – افلاطون وارسطوطاليس – اللذين اعتبروا انها الكمال النهائي فهي عنده اولى مراتب كمال المجتمع وان الجماعة الاكمل هي الوسطى يعني الامة باعتبار ان الجماعة الكبرى هي المركبة من الامم الكثيرة .

المبحث الثاني

نشأة الجماعة والانسان الباحث عن الكمال والسعادة

١- قضية محورية الانسان

يعد الانسان القضية المركزية للفلسفة والشريعة على حد سواء ؛ الفلسفة من صنع الانسان والشريعة تخاطب الانسان وليس الحيوان والكواكب والملائكة بالاضافة الى ذلك ، كلاهما يتطلبان من الانسان ان يبحث عن شئ اسمى من ذاته وان يصبح الهيا وان يتمسك بما هو اعلى وابعد من ذاته ، ويواجه الانسان فريضة ان ينفتح على الجميع او على المبدأ الاسمى للجميع كما وان لا الفلسفة ولا الشريعة صممتا لخدمة الانسان[١٠] ، بل الاحرى ان الانسان هو الذي ينبغي ان يكون في خدمة كل منهما ، انهما ليستا معنيتين بتلبية حاجاته المادية ، اوتحسين حالته كما كانت قبل ان يصبح مدركا للفلسفة او للشريعة ، فالفلسفة تدعو الانسان الى معرفة الكون المرئي وقوانينه بواسطة ملكته الاسمى اي عقله وذكائه ، اما الشريعة فتلزمه بالامتثال مخلصا الى وصايا (الله تعالى) ،غير انه في كلتا الحالتين يؤدي فريضة اكثر مما يطالب بحقوقه ، فالحقوق الاولى ليست حقوق الانسان انما هي حقوق الكون

ومبدأه الاول الا وهو حق (الله) على الانسان ان يعرفه ويطيعه فلذلك تفرض كل من المدينة التي يبنيها الفلاسفة وتلك التي تؤسسها الشريعة على الانسان رؤية شاملة الى الكون ومبدأه الاول وادراكا لمرتبته في النظام العام للاشياء.

هذا ويعتبر الفارابي السعادة قيمة عليا بل قيمة القيم أو هي كما يسميها (الخير على الإطلاق) إذ هي غاية كل مجتمع فاضل فليست هي قيمة فردية بل قيمة مجتمعية لذا تصور إمكان حدوثها في مدينة فاضلة، والمدنية عنده تقوم على أمرين واحد طبيعي هو الخلق والشيم والثاني وضعي ومكتسب هو اللغة واللسان، وان التأكيد على واجب الانسان هو ايضا المبدأ المسيطر في الحياة المدنية والاجتماعية كما تدركها الفلسفة والشريعة في آن واحد ، ولذلك تبنى الحياة المدنية على واجب ان يتصرف المرء بطريقة فاضلة ، ولايعني انجازه لنشاط فاضل السعي وراء شهواته واهوائه ولذاته ، انما تلبية متطلبات الفضيلة كما حدها العقل الانساني والشريعة الالهية[١١]، فان المدنية التي يبنيها الفيلسوف والمدنية التي وضعتها الشريعة معنيتان كلتاهما بالفضيلة وبالتالي فهما مدينتان فاضلتان ، وان الفضيلة الرئيسية في كل من المدينة التي يصوغها الفيلسوف تلك التي تضعها الشريعة هي العدالة ، وقد تمكن الفارابي من دمج هاتين المدينتين في مدينة واحدة تحت مسمى المدينة الفاضلة التي مركزها الانسان الفاضل وطابعها العام الدين والانسان السعيد المدني في المدينة جوهرها .

٢- نحو الاجتماع المدني

الفارابي يسمي السياسة بـ (العلم المدني) وقد عرفه في كتابه (احصاء العلوم) بانه "العلم الذي يفحص عن اصناف الافعال والسنن الارادية وعن الملكات والاخلاق والسجايا والشيم التي عنها تكون تلك الافعال والسنن وعن الغايات التي لأجلها تفعل وكيف ينبغي ان تكون موجودة في الانسان ، وكيف الوجه في ترتيبها فيه على النحو الذي ينبغي ان يكون وجودها فيه ، والوجه في حفظها عليه ويميز بين الغايات التي لاجلها تفعل الافعال وتستعمل السنن"[١٢] . ويبين ان منها ما هي في الحقيقة سعادة وان منها ما هي مظنون انها سعادة من غير ان تكون كذلك وان التي هي في الحقيقة سعادة لايمكن ان تكون في هذه الحياة بل في حياة اخرى ، والمظنون به سعادة مثل الثروة والكرامة واللذات اذ جعلت هي الغايات فقط في هذه الحياة ويميز الافعال والسنن[١٣] .

كما يبين الفارابي ان الذي ينال به ما هو في الحقيقة سعادة هي الخيرات والفضائل وان ما سواها هو الشرور والقبائح والنقائص ، وان وجه وجودها في الانسان ان تكون الافعال والسنن الفاضلة فروعة في المدن والامم على ترتيب وتستعمل استعمالا مشتركا[١٤] . ويبين ان تلك ليست تتاتى الا برياسة يمكن معها تلك الافعال والسنن والشيم والملكات والاخلاق في المدن والامم ويجتهد في ان يحفظها عليهم حتى لاتزول وان تلك الرياسة لاتتاتى بمهنة وملكة يكون عنها افعال التمكين فيهم وافعال حفظ ما مكن فيهم عليهم وتلك المهنة هي الملكية والملك او ما شاء الانسان ان يسميها والسياسة هي فعل هذه المهنة[١٥] .

وان غاية العلم المدني كما يرى ع. بدوي هي السعي الى توفير الكمال الاخلاقي لابناء المدينة بمعونة القوانين والتربية عند الفارابي* ، وان تعمل الدولة على تمكين الفضائل الاخلاقية في نفوس المواطنين ذلك ان الغاية من المدينة هي السعادة تماما مثلما هي غاية الفرد[١٦] .

يرى الفارابي ان كل واحد من الناس مفطور على انه يحتاج في قوامه في ان يبلغ افضل كمالاته الى اشياء كثيرة لايمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده ، بل يحتاج الى قوم له كل واحد منهم بشئ مما يحتاج اليه وكل واحد من كل واحد بهذه الحال فلذلك لايمكن ان يكون الانسان ينال الكمال الذي لاجله جعلت له الفطرة الطبيعية الا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد جميع ما يحتاج اليه في قوامه فيجمع مما يقوم به جملة

الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال ولهذا كثرت اشخاص الانسان فحصلوا في المعمورة من الارض فحدثت منها الاجتماعات الانسانية[١٧] .

يتبين بان الغاية القصوى التي يسعى اليها الفارابي ليست السياسة في ذاتها بل تحصيل السعادة باقتناء الفضائل التي تمكن من بلوغها وهكذا يكون الاجتماع وسيلة لاغاية ، اما الغاية فهي بلوغ الكمال الذي به تكون السعادة الدنيا في الحياة الاولى والسعادة القصوى في الحياة الاخرى ، ومن مقومات السعادة للأنسان التى يبتغيها ويطلبها ؛ اربعة من الفضائل التى يتوجب حصولها كي يتحصل السعادة وهي الفضائل النظرية والفكرية والخلقية والصناعات العملية[١٨] .

فالانسان عند الفارابي كائن اجتماعي- مدني - بطبيعته (فطرته) فهو محتاج الى مجتمع يتقوم به وجوده او يقوم به وجوده ولابد من وجود افراد متعددين لكي يقوم كل واحد بعمل معين ، اي ان الانسان لايستطيع ان يحقق كمالاته الفطرية والعقلية ولن يحقق الغاية من العلم اوالمعرفة الا اذا كان موجودا في جماعة معينة ، الانسان بمفرده لايستطيع ان يحقق اي شئ[١٩] ، فهو لايتمكن من توفير احتياجاته كالأمن والغذاء وديمومة الحياة ، وقد تطرق افلاطون من قبل لهذه المسألة في (محاورة الجمهورية) وارسطوطاليس في كتاب السياسة الى ان الانسان حيوان مدني بالطبع فمن يستطيع ان يعيش خارج المدينة فليس انسانا بل (بهيمة اوالها)[٢٠]؛ وبذلك تكون الدولة ووجودها وفقا لضرورات الطبيعة وليس صناعة انسانية او وفق عقد اجتماعي .

يرى الفارابي ان الضرورة الطبيعية هي التي دعت الناس الى الاجتماع والتعاون وذلك لتحقيق هدفين:-

اولهما: المحافظة على الذات (البقاء)،وقد بنى توماس هوبزفيما بعد مجمل فلسفته السياسية على هذا الاساس اى كيفية البقاء على قيد الحياة لاطول زمن ممكن.

ثانيهما : بلوغ اقصى الكمال والسعادة وكون الانسان عاجز عن تحقيق هذين الهدفين بمفرده فهو مضطر للتعاون مع جماعة من الناس **فالاول** تحركه الفطرة والغريزة ويقتصر على الاشياء التي تؤمن له البقاء ، بينما **الثاني** تحركه الفطرة والعقل لذا فهو يطمح الى تحقيق الكمال والسعادة ، والفارابي يرى ان جميع الانظمة الاجتماعية تهدف الى تحقيق تلك الغاية على الرغم من التفاوت بينها في الطرق والمفاهيم[٢١] .

والناس الذين فطرتهم سليمة لهم فطرة مشتركة اعدوا بها لقبول معقولات هي مشتركة لجميعهم يسعون بها نحو امور وافعال مشتركة لهم ، ثم من بعد ذلك يتفاوتون ويختلفون فتصير لهم فطرة تخص كل واحد وكل طائفة فيكون فيهم من هو معد لقبول معقولات ما اخر ليست مشتركة بل خاصة يسعى بها نحو جنس ما وآخر معد لقبول معقولات آخر تصلح ان تستعمل في جنس ما آخر من غير ان يشارك الواحد منها صاحبه في شئ مما هو به مخصوص ويكون الواحد معدا لقبول معقولات كثيرة تصلح لشئ مما هو في جنس ما وآخر معدا لقبول معقولات كثيرة تصلح لجميع ما في ذلك الجنس وكذلك قد يختلفون ايضا ويتفاضلون في القوى التي يستنبطون بها الامور التي شأنها في جنس ما ان تدرك بالاستنباط[٢٢] .

المبحث الثالث

الإجتماع الانساني وأنواع المدن

١- الاجتماع الانساني

قسم الفارابي الاجتماعات الانسانية الى الكاملة وغير كاملة – وهذا ينطبق مع الرؤية الميتافيزيقية والثنائية الفلسفية لتقسيم العالم الى السماء والارض وكذلك في جانبها المعرفي الى المحسوس والمعقول وكذا الحال في الجانب الاخلاقي الخير والشر- منها عظمى ووسطى وصغرى ، فالعظمى اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة والوسطى اجتماع امة في جزء من المعمورة ، والصغرى اجتماع اهل مدينة في جزء من مسكن امة وغير الكاملة ، اهل القرية واجتماع اهل المحلة ثم اجتماع في سكة ثم اجتماع في منزل واصغرها المنزل والمحلة والقرية هما جميعا لاهل المدينة الا ان القرية للمدينة على انها خادمة للمدينة ، والمحلة للمدينة على انها جزؤها والسكة جزء المحلة والمنزل جزء السكة والمدينة جزء مسكن امة والامة جزء جملة اهل المعمورة ، فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال اولا بالمدينة لا بالاجتماع الذي هو انقص منها"[٢٣] ؛ والكمال الذي يقصده الفارابي لايمكن ان نصل اليه الا باصلاح المدينة فاذا اصلحنا المدينة فاننا سوف نصل الى كمال الامة فاذا توصلنا الى كمال الامة فسوف نحقق كمال المعمورة اي كمال الانسانية كلها[٢٤] .

اما عن اختلاف الامم فالامة تتميز عن الامة بشيئين طبيعيين بالخلق الطبيعية والشيم الطبيعية ، وبشئ ثالث وصفي وله مدخل ما في الاشياء الطبيعية وهو اللسان اعني اللغة ولهذا الاختلاف اسباب طبيعية اولها "اختلاف اجزاء الاجسام السماوية التي تساهم من الكرة الاولى ثم من كرة الثوابت ثم اختلاف اوضاع الكرة المائلة من اجزاء الارض وما يعرض لها من القرب والبعد ويتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي مساكن الامم"[٢٥] .

هكذا نجد الفارابي يتجاوز نطاق المدينة فيتحدث عن الامة وقد تجاوز نظرة افلاطون وارسطوطاليس المحدودة بالمدينة اليونانية بل تجاوز النظرة القومية المحدودة بالامة واستشرف ببصره الى الانسانية كلها بوصفها مجتمعا واحدا تتعاون امه على بلوغ السعادة[٢٦] ؛ وهنا يعتقد الباحثان بان الفارابي يقترب من الرؤية (الرواقية)[٢٧] للدولة العالمية بحيث رأت الرواقية ان الطبيعة البشرية هي واحدة وان طموح الافراد هو التصدي للنزعة التقسيمية والاستقلالية التي سادت المدن ، وبالتالي فالواجب تخشى الا تخاف البشرية بعضها بعضا وان تتوحد ضمن نظرة شمولية كونية ، تقول الرواقية ان على البشر ان يتوحدوا كالقطيع تحت راية قانون واحد[٢٨] ؛ والاشرار يعيشون فيه كالغرباء واما الخيرون فعليهم ان يعيشوا كالاخوة وهذا ما كان يطمح اليه الاسكندر الاكبر ، هذه النظرة الرواقية الى الكون كانت وستبقى حلم البشرية في آن يتوحد افرادها في دولة كونية رائدة هدفها التكامل بين الشعوب والاعراف والاجناس والاديان والطبقات الاجتماعية ، ويبدو ان هذا الحلم يتناقض مع ما تشهده البشرية من محاولات سيطرة عرق من الاعراق على سائر الشعوب واخضاعها لمشيئته ، وبما ان الغاية القصوى هي التعاون على نيل السعادة فخير المدن هي "المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة"[٢٩] ، والامة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الامة الفاضلة وكذلك المعمورة الفاضلة اينما تكون[٣٠] ؛ ورغم الخصوصية التى نجده في فلسفة الفارابي وطابعها الاسلامي الخاص فالباحثان يتفقان مع ما ذهب اليه الاستاذ الفاخوري على ان الفارابي قد اخذ عن افلاطون فكرة تشبيه المدينة بجسم الانسان فقال "والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون كلها على اتمام حياة الحيوان وعلى حفظها عليه ، وكما ان البدن اعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى وفيها عضو واحد رئيس هو القلب"[٣١] .

وكما ان البدن يؤلف وحدة كذلك المدينة الفاضلة تكون مرتبطة اجزاؤها بعضها ببعض مؤتلفة ومرتبة بتقديم بعض وتاخير بعض ، فالمدينة الفاضلة شبيهة بالموجودات الطبيعية التي نجد فيها الوحدة والترتيب وتصير مراتب المدينة الفاضلة شبيهة ايضا بمراتب الموجودات التي تبتدئ من الاولى وتنتهي الى المادة الاولى وائتلافها شبيها بارتباط الموجودات المختلفة بعضها ببعض وائتلافها؛[٣٢] والمدينة الفاضلة هي مبدئيا مدينة تجري فيها الحياة خيرة سعيدة وتنتشر فيها الفضائل على انواعها[٣٣] ، ويضاد المدينة الفاضلة مدن اربع الجاهلة ، والفاسقة ، والمتبدلة ، والضالة[٣٤] .

في مؤلفه (كتاب الآراء) يعقد الفارابي فصلا بعنوان القول في المدن الجاهلة يقول "المدن الجاهلة منها الضرورية ومنها المبدلة ومنها الساقطة ومنها الكرامية ومنها الجماعية ، وتلك الاخرى سوى الجماعية انما همة اهلها جنس واحد من الغايات واما الجماعية فذات هم كثيرة قد اجتمع فيها هم جميع المدن ، فالغلبة والمدافعة التي تضطر اليها المدن المسالمة ، اما ان تكون في جماعتهم واما ان تكون في طائفة بعينها حتى يكون اهل المدينة طائفتين ، طائفة فيها القوة على المغالبة والمدافعة وطائفة ليس فيها ذلك فبهذه الاشياء يشك بمنن الخيرات التي هي لهم[٣٥].

فالمدينة الجاهلية هي التي لم يعرف اهلها السعادة ولاخطرت ببالهم وان ارشدوا اليها لم يفهموها ولم يعتقدوها وانما عرفوا من الخيرات بعض ما يظن في الظاهر انها خيرات مثل سلامة الابدان والثراء والاستمتاع باللذات وان يكون المرء مخلى وهواه ان يكون مكرما معظما فتلك هي السعادة في نظر ابناء هذه المدينة ، اما المدينة الفاسقة فتتفق في الآراء الفاضلة اما في الافعال فتسلك سلوك اهل المدن الجاهلية ، اما المدينة المتبدلة وهي التي كانت اراؤها وافعالها في القديم اراء المدينة الفاضلة وافعالها غير انها تبدلت فدخلت فيها اراء غير تلك واستحالت افعالها الى غير تلك[٣٦] ، اما المدينة الضالة فهي المدينة التي نصبت لها مبادئ غير حقيقية ونصبت لها سعادة غير التي هي في الحقيقة سعادة وحوكيت لها سعادة اخرى غيرها ورسمت لها افعال واراء لاتنال بشئ منها السعادة ويكون قد استعمل في ذلك التمويهات والمخادعات والغرور[٣٧] .

٢ - النوابت اوفوضويوا المدينة

اما النوابت في المدن الفاضلة فهم اصناف كثيرة منهم صنف متمسكون بالافعال التي تنال بها السعادة غير انهم ليسوا يقصدون بما يفعلون ذلك من السعادة بل شيئا آخر مما يجوز ان يناله الانسان من الفضيلة من كرامة اورئاسة او يسار اوغير ذلك فهؤلاء يسمون متقنصين[٣٨] ، منهم من يكون له هوى في شئ من غايات اهل الجاهلية فتمنعه شرائع المدينة وعلمها من ذلك فيعمد الى الفاظ واضع السنة واقاويله في وصاياه فيتناولها على ما يوافق هواه ويحسن ذلك الشئ بذلك التاويل وهؤلاء يسمون المحرفة[٣٩] .

وفضلا عن الصنفين السابقين وهو كلهم بحسب رؤيته فئات اجتماعية تعيث في الارض الفساد والفوضى والسلب وتنشر الخلافات الفكرية[٤٠] فمنهم من ليس يقصد تحريفا ولكن لسوء فهمه عن قصد واضع السنة ونقصان تصوره لاقاويله يفهم امور شرائع المدينة على غير مقصد واضع السنة فتصير افعاله خارجة عن مقصد الرئيس الاول فيضل ولايشعر فهؤلاء هم المارقة[٤١]؛ ومنهم المسفسطة الموهة والمتخيلة والمعاندة والظانة ان الحق معها والحاسدة واللاهية باللعب والهزل ، اذ هؤلاء النوابت مجتمعين ام متفرقين على ما يرى الفارابي لاتحصل من ارائهم مدينة فاضلة اصلا ولاجمع عظيم من الجمهور بل يكونون مغمورين في جملة اهل المدينة[٤٢] .

هذا وان النوابت في المدن منزلتهم فيها منزلة الشيلم من الحنطة او الشوك النابت فيها بين الزرع او سائر الحشائش غير نافعة او الضارة بالزرع او الغرس ، ثم البهيميون بالطبع من الناس فالبهيميون بالطبع ليسوا مدنيين ولا تكون لهم اجتماعات مدنية اصلا بل يكون بعضهم على مثال ما عليه البهائم الانسية وبعضهم مثل

البهائم الوحشية فبعض هؤلاء السباع فلذلك يوجد فيهم من ياوي البراري متفرقين ، ويوجد فيهم من يأويها مجتمعين ويتسافدون تسافد الوحش ، وفيهم من ياوي قرب المدن ومنهم من لاياكل الا اللحوم النيئة ومنهم من يرعى النبات البري ومنهم من يفترس مثل ما يفترس السباع ، وهؤلاء يوجدون في اطراف المساكن المعمورة اما في اقاصي الشمال واما في اقاصي الجنوب وهؤلاء ينبغي ان يجرو مجرى البهائم ، فما كان منهم انسيا وانتفع به في شئ من المدن ترك واستعبد واستعمل كما تستعمل البهيمة وما كان منهم لاينتفع به وكان ضارا عمل به ما يعمل بسائر الحيوانات الضارة وكذلك ينبغي ان يعمل بمن اتفق ان يكون من اولاد اهل المدن بهيميا[٤٣] .

المبحث الرابع

رئاسة الامة والفيلسوف المشرع

١- ضرورة الرئاسة

ولما كان أهل المدينة الفاضلة يتفاضلون على أساس فطري، خلقي بحسب الاستعداد ونقصه عندهم، فأهل الطبائع المتساوية يتفاضلون بالتأدب و المتأدبون يتفاضلون في الاستنباط ومن له قدرة اكبر على الاستنباط هو الرئيس وهو من يقدر على بلوغ السعادة القصوى، وتتشكل الرئاسة عند الفارابي مثلها مثل التراتب والنظام ، ميزة خاصة تتميز بها المدن الفاضلة عن غيرها وبذلك فالرياسة عند الفارابي على ضربان :-

اولهما : رياسة تمكن من الافعال والسنن والملكات الارادية التي شأنها ان ينال بها ما هو في الحقيقة سعادة وهي الرياسة الفاضلة والمدن المنقادة لهذه الرياسة هي المدن الفاضلة.

ثانيهما : رياسة تمكن في المدن الافعال والشيم التي تنال بها ما هي مضنونة انها سعادات من غير ان تكون كذلك وهي الرياسة الجاهلية[٤٤] .

ويبين من ذلك ان الذين رياستهم جاهلية لاينبغي ان يكونوا ملوكا اصلا وانهم لايحتاجون في شئ من احوالهم واعمالهم وتدابيرهم الى الفلسفة الا النظرية ولا العملية ، بل يمكن كل واحد منهم ان يصير الى غرضه في المدينة والامة التي تحت رياسته بالقوة التجريبية التي تحصل له بمزاولة جنس الافعال التي ينال بها مقصوده ويصل الى غرضه من الخيرات ، متى اتفقت له قوة قريحية جبلية جيدة لاستنباط ما يحتاج اليه في الافعال التي ينال بها الخير الذي هو مقصوده من لذة او كرامة اوغير ذلك ، ويضاف الى ذلك جودة الاتساء بمن تقدم من الملوك الذين كان مقصدهم مقصده[٤٥] ، يعد رئيس المدينة اكمل اجزاء المدينة واتمها في نفسه وفيما يخصه مثلما ان العضو الرئيسي في البدن هو بالطبع اكمل اعضائه وله من كل ما يشارك فيه عضوا آخر افضله ودونه ايضا اعضاء اخرى رئيسة لما دونها ورياستها دون رياسة الاول وهي تحت رياسة الاول تراس وترأس كذلك رئيس المدينة هو اكمل اجزاء المدينة فيما يخصه وله من كل ما شارك فيه غيره افضله ودونه قوم مرؤسون ويرأسون كآخرين[٤٦] .

هذا وان الفرق بين الرئيس (الحكماء) ومن يليهم وبين باقي اهل المدينة الفاضلة ، هو فرق في الوسائل والموضوعات ، فقد رأينا بان الوسائل عند الحكماء هي البراهين والبصيرة ، اما الوسائل عند بقية اهل المدينة الفاضلة فهي المناسبة والتمثيل ، اما الفرق في الموضوع فيتمثل في الموجودات بما هي موجودة عند الحكماء ومن جهة ، والمثالات التي تحاكي الاشياء عند بقية الناس من جهة اخرى ، وبناءا عليه فالفرق كبير بين الوسيلتين والموضوعين ، فالذين يعرفون بالمثالات ليسوا متساوين في المعرفة لان مثالاتهم تختلف قربا او بعدا في الحقيقة[٤٧] .

ورئيس المدينة هو السبب في ان تحصل المدينة واجزاؤها والسبب في ان تحصل الملكات الارادية التي لأجزائها وفي ان تترتب مراتبها وان اختل منها جزء كان هو المرفد له بما يزيل عنه اختلاله[٤٨] ؛ وكذلك الامر في الكون

والموجودات فـ الله سبحانه هو السبب الاول تكون نسبته الى الموجودات كنسبة ملك – رئيس – المدينة الفاضلة الى باقي الافراد ، فالموجودات كلها تتبع غرض الاول حسب قوتها وحسب مراتبها كذلك افراد المدينة الفاضلة يجب ان يكونوا بهذا الترتيب يتصلون بعضهم ببعض ويتبعون غرضه واهدافه[٤٩] .

فرئيس المدينة الفاضلة يتلقى المعرفة مباشرة من العقل الفعال عن طريق الوحي ، اما في وقت اليقظة واما في وقت النوم وليس العقل الفعال هنا الا واسطة[٥٠] ، فالرئاسة عند الفارابي امر ضروري بل انها شرط لازم سابق حتى على وجود المدينة ذاتها ، فرئيس المدينة ينبغي ان يكون هو اولا ثم يكون هو السبب في ان تحصل المدينة واجزائها ، ولا يقصد فيلسوفنا هنا بطبيعة الحال ان الرئيس يخلق المدينة ، ان الوجود المقصود هنا هو وجود المدينة كمدينة فاضلة ، وهذا يعني انه ان كانت المدينة تتحد الى حد ما بحركتها الداخلية فان الرئاسة كجزء من هذه المدينة لاتخضع هي الاخرى لهذا التحديد ولاتدخل في تلك الحركة فاذا كان الفارابي يعتبر مثل معلمة افلاطون ان فساد المدينة ينتج عن سبب داخلي فهو عند حديثه عن الرئيس لايلتزم نفس الموقف بل ان الرئاسة في نظره يمكن ان تقوم وتكون رئاسة فاضلة حتى اذا لم توجد مدينة ، فالملك والامام هو بماهيته وصناعته ملك وامام سواء وجد من يقبل به اولم يوجد ، اطيع اولم يطع ، وجد قوما يعاونونه على غرضه ام لم يجد ، والمدينة الفاضلة موجودة في دماغ رئيسها قبل ان توجد كواقع اجتماعي ، انها برنامج وتخطيط وليست نظما اجتماعية[٥١] ؛ ولما كان الامر كذلك فالرئاسة لايمكن ان تكون افعالها عنها على التمام الا بمعرفة كليات هذه الصناعة بان تقرن اليها الفلسفة النظرية بل ان رئيس المدينة الفاضلة ينبغي ان يكون قد عرف الفلسفة النظرية ؛ بل ان يكون قد عرفها على التمام اذ ان الملك – الفيلسوف هو وحده القادر على ضمان سعادة كاملة للمدينة والفلسفة هي التي ستنير السبيل القويم لاصلاح الخلافة[٥٢] .

نجد هنا الامر يختلف فيما يخص رئيس المدينة عما عند افلاطون، فان بين الفيلسوفين فروقا جوهريا يتعلق بمفهوم التفلسف عند كل منهما فالفيلسوف كما يحدده الفارابي ليس الرجل الذي يطرح نظاما ميتافيزيقيا يبحث فيه عن طريقة لاقرار الحقيقة ولكن هو في الواقع متحد بعقله بالعقل الفعال ، كما ان رئيس الفارابي ليس بعيدا عن العامة بالشكل الذي يوجد عليه الامر عند افلاطون كما ان الرئيس عند الفارابي لايقتصر على البراهين اليقينية والتصورات العقلية ، بل انه مضطر الى ان يتعامل مع العامة في مستواهم وهو مجبر على استخدام الطرق الاقناعية والرسوم الخيالية وهذا من جراء التأثير الدينى والميتافيزيقي على فلسفته، فالرئيس ان اقتصر على الفلسفة النظرية فانه سينعزل كالاحد في جوهره ، وهذا ما سيؤدي الى تقويض كل رابطة له مع اعضاء المدينة[٥٣] ، وهذا غير ما يراه افلاطون مما يدل ودون شك على اصالة فكر فيلسوفنا السياسي في اطارها العقلي ضمن الدين الاسلامي* .

٢- فيما ينبغي ان يكون عليه رئيس الامة

يمضي الفارابي الى بيان خصال رئيس المدينة الفاضلة وهو رئيس الامة الفاضلة ورئيس المعمورة من الارض كلها ولايمكن ان تصير هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنا عشرة خصلة قد فطر عليها ؛ فهذا هو الرئيس الذي لايرأسه انسان آخر اصلا وهو الامام ، وهو الرئيس الاول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الامة الفاضلة ورئيس المعمورة من الارض كلها ، ولا يمكن ان تصير هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع هذه الخصال :

١- ان يكون تام الاعضاء قواها مؤاتية اعضاءها على الاعمال التي شأنها ان تكون بها ومتى هم بعضو ما من اعضائه عملا يكون به فاتى به بسهولة ، والباحثان يعتقدان بأن تقدم هذا الشرط على الشروط اللاحقة وحتى العقلية راجع الى تأثير الدين الاسلامي وتاكيده على سلامة البدن واعضاء الجسم في شخص الرئيس.

٢- ان يكون بالطبع جيد الفهم والتصور والتعقل لكل ما يقال له فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل وعلى حسب الامر في نفسه .

٣- ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يدركه وفي الجملة لايكاد ينساه ، لانه ان لم يملك هذه الخصلة فانه من غير الممكن ان يعلم اي شئ .

٤- ثم ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا راى الشئ بادنى دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل .

٥- ان يكون حسن العبارة يؤاتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة .

٦- ثم ان يكون محبا للتعليم والاستفادة منقادا له سهل القبول لايؤله تعب التعليم ولا يؤذيه الكد الذي ينال وهذه الصفة مطلوبة كي يستطيع الرئيس تحمل مسؤولياته بأعتباره المعلم الاول لكل المواطنين ، اي انه هو من يكون طبعهم الاخلاقي ويحسنه ، وبما انه لايمكن امتاع كل الناس او تحفيزهم على القيام بالافعال الفاضلة عن طريق الحجج المقنعة والمثيرة للعواطف لذا فأن طريقة الاقناع والارضاء لن تكون كافية ، فكما يتصرف الاب مع اولاده ، والمعلم مع طلابه الصغار ، كذلك يجب على الرئيس ان يستخدم القوة والاكراه مع اولئك الذين بسبب طبيعتهم او عاداتهم لايمكن تعليمهم او اقناعهم بطاعة الشريعة بشكل عفوي وبالتالي يحتاج الرئيس الى استخدام مجموعتين من المربين مجموعة تعلم المواطنين بالاقناع وبواسطة الحجج ومجموعة اخرى محاربة تجبر التقاعس ، ومن يتعذر اصلاحه على طاعة الشريعة بالقوة وعلى الرئيس الاول او الرؤساء ان يقودوا ويوجهوا ويشرفوا على النشاطات التي تقوم بها كل المجموعتين ويجب عليهم ايضا ان يمتلكوا طبيعة جريئة وان يبرعوا في اعمال الحرب كي يستطيعوا ان يقودوا المجموعة الثانية ان الاكراه اذن مشروع داخل المدينة عندما يتعلق الامر باولئك المواطنين ذوي الطبائع العنيدة او العادات السيئة[٥٤] .

وهنا لابد من الاشارة الى ان الفارابي لم يركز على الحرب في كتابه (الاراء) وقد اهمل ذكر الجند ومكانتهم اذ اعتبرهم سبب خراب المدينة او الدولة فحصر اهتمامه بالجانب الميتافيزيقي والمجتمع والرئيس ، الفارابي يبيح الحرب ، اذا كانت لدفع ضرر عن المدينة او الدولة او عدوان خارجي وان اسباب الحرب لاتقوم الا على الغلبة او لشفاء غيظ او لذة ينالها لا شيء اخر ، ولهذا فالحرب عند الفارابي على نوعين عادلة وظالمة (جور)، والحرب العادلة هي تلك التى يكون فيها منفعة وخير للمدينة ، اما حرب الجور فهي ذلك النوع من الحروب التى تهدف الى صالح رئيس المدينة وحده دون ان يصيب المجموع او ان يصيب اهل المدينة اي نفع من تلك الحرب .

٧- ان يكون غير شره على الماكول والمشروب والمنكوح متجنبا بالطبع للعب مبغضا للذات الكائنة عن ذلك .

٨- ان يكون محبا للصدق واهله مبغضا للكذب واهله، ويعتبر هذا الخصال الواجبة على شخص الرئيس لتجنبه الوعود الكاذبة ، وقبح الكلام ولان من يحب الصدق يحب الحق ، والذي يحب الحق لايكذب ، ورجل هذه خصاله لايكذب ابدا .

٩- ثم ان يكون كبير النفس محبا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الامور وتسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها .

١٠- ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هينة عنده .

١١- ثم ان يكون محبا للعدل واهله ومبغضا للجور والظلم واهلها يعطي النصف من اهله ومن غيره ويحث عليه ويؤتي من حل به الجور مؤاتيا لكل ما يراه حسنا وجميلا ثم ان يكون عدلا غير صعب القياد ولا جموحا ولا لجوجا اذا دعى الى العدل بل صعب القياد اذا دعى الى الجور والى القبيح .

١٢- ثم ان يكون قوى العزيمة على الشئ الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا عليه مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس[٥٥] .

ويبدو ان فيلسوفنا وجد انه من الصعب جمع كل هذه الخصال الحميدة في رجل بعينه لجأ الى اسلوب المشاركة في السلطة والرئاسة بين اثنان شرط توافر الشروط والخصال المتنوعة عند كل منهما ، اما ان لم يكن فلجأ الى نظام السلطة المشتركة او الرئاسة التشاركية ويقول بهذا الصدد لما كان اجتماع هذه الخصال كلها في رجل واحد من الامور الصعبة قل عدد الرجال الذين يستحقون ان يكونوا رؤساء فيكون منهم الواحد بعد الواحد وان خلت المدينة من رجل متصف بهذه الصفات فكانت موزعة بين عدة اشخاص الواحد منهم حكيم والآخر محب للعدل وكان اولئك الرجال متلائمين كانوا هم الرؤساء الافاضل الا انه اذا اجتمعت الصفات كلها في اشخاص عدة ما عدا الحكمة بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك وكان الرئيس القائم بامر هذه المدينة ليس برئيس وكانت المدينة تعرض للهلاك فان لم يتفق ان يوجد حكيم تضاف اليه لم تلبث بعد مدة ان تهلك[٥٦] .

لما كانت هذه الخصال التي وضعها الفارابي صعب توفرها في شخص واحد كما ذكرنا وبالتالي يضع الفارابي شروطا اخرى اقل واجب توفرها في هذا الرئيس للمدينة الفاضلة وهذه الشروط ستة هي : الحكمة ، والعلم ، وجودة الاستنباط ، وجودة الرؤية ، وجودة الارشاد ، وان يكون له جودة ثبات ببدنه في مباشرة اعمال الحرب[٥٧] ؛ وهنا نجد ان المعلم الثاني يلح على شرط اساسي هو القدرة على الجهاد ولاول مرة في كتاب الاراء يؤكد على الصناعة الحربية الخادمة والرئيسية .

ونحن هنا اذن امام ثلاثة عناصر جديدة كل الجدة في التفكير السياسي في الاسلام:

اولهما : ضرورة الفلسفة كجزء من الرئاسة .

ثانيهما : ضرورة قيام قيادة جماعية تكون الفلسفة حاضرة فيها اذا تعذر وجود شخص واحد تتوافر فيه جميع الشروط المطلوبة خاصة شرط الحكمة.

ثالثهما : ضرورة قيام الرؤساء الثواني(المستشارين والوزراء) بملائمة ما شرعه الاول من الاراء والافعال – العقيدة والشريعة – مع تطورات العصر حتى ولو ادى ذلك الى ادخال تغيير اساسي فيما شرعه الاول[٥٨] .

٣- نظام الحكم الفاضل

ان الموضوع المحوري لكتابات الفارابي السياسية هو نظام الحكم الفاضل اي النظام السياسي الذي يكون مبدؤه الموجه هو تحقيق الامتياز البشري اوالفضيلة ، ويمكن تعريف نظام الحكم الفاضل بانه نظام الحكم الذي يتظافر فيه الناس معا ويتعاونون بهدف ان يصبحوا افضل ويقوموا بانشطة نبيلة ويبلغوا السعادة وهو يتميز بوجود معرفة كمال الاقصى فيه والتمييز بين الفضائل والرذائل[٥٩] .

يقسم الفارابي نظم الحكم هذه الى ثلاثة انواع :

١- انظمة الحكم التي لايكون لمواطنيها فرصة لتحصيل اي معرفة على الاطلاق خاصة في الموجودات الالهية والطبيعية اوخاصة بالكمال والسعادة وهذه هي انظمة الحكم الجاهلة ، ويتعقب مواطنوها غايات دنيا خيرة اوشريرة مع اغفال تام للسعادة الحقيقية .

٢- انظمة الحكم التي يكون لدى مواطنيها معرفة هذه الاشياء غير انهم لايسلكون وفقا لمتطلباتها وهذه هي انظمة الحكم الشريرة او غير الاخلاقية .

٣- انظمة الحكم التي يكتسب مواطنوها اراء معينة عن هذه الاشياء ولكنها اراء زائفة اوفاسدة ، اراء تدعي انها عن موجودات الهية وعن السعادة الحقيقة في حين انها لاتكون كذلك وهذه هي انظمة الحكم الضالة[٦٠] .

اما نظام الحكم الفاضل فهو نظام حكم ملكي غير وراثي او ارستقراطي يحكم فيه الافضل مع بقية المواطنين الذين ينقسمون الى مجموعات تحكم وتحكم بدورها اعتمادا على منزلتها حتى يصل المرء الى ادنى مجموعة ، والمعيار الوحيد لمنزلة المواطن هو طابع الفضيلة الذي يكون في مقدوره تحقيقها[٦١] .

النتائج :

من خلال بحثنا توصلنا الى النتائج التالية :

١- ان محاولة الفارابي تاسيس دولة الامة في اطارها الديني الميتافيزيقي يمثل لنا جهده وطموحه الذي لايحد في تاسيس دولة السعادة الانسانية واعتبار ان الانسان هو محور تفكيره وسعادته وازدهاره وسلامته هو الشغل الشاغل لكل متفكر ومتفلسف، وقد تمكن فيلسوفنا من دمج الميتافيزيقا والسياسة في منظومة واحدة اتخذ من الميتافيزيقا الاساس لفلسفته المدنية .

٢- مع اننا نجد الحضور الافلاطوني في فلسفة الفارابي المدنية الا ان المعلم الثاني لم ينطلق من النقطة السلبية للدولة ، فهو حاول اصلاح الدولة وجعلها تسير وفقا لتخطيط العقل السليم فهو لم يجعل من مسالة التربية والمراة ومسائل كثيرة اخرى محورا لآرائه كما هو الحال عند افلاطون الذي ذكر غير مرة على ان التفلسف امر شاق وانه يقتضي مجهودا متواصلا في حين ان المعلم الثاني يتحدث عن الفلسفة وكأنه يتحدث عن شئ جاهز.

٣- اتفق المعلم الثاني مع المعلم الاول ومعلمه عن ان الانسان بفطرته يسعى جاهدا الى التمدن والاجتماع والغرض الاساسي من ذلك الحاجات الانسانية الكثيرة وعجزه كـ (فرد) على تلبية كل هذه الحاجات فهو – بفطرته – يسعى الى الكمال والسعادة وهذا لايتم الا في الامة والمدينة عند المعلم الاول .

٤- انطلق الفارابي في فلسفته المدنية من مبادئ ميتافيزيقية وذلك لادراكه التام بان المجتمع المقصود اصلاحه لايتفق مع الفلسفة المجردة وان الغالبية العظمى من سكانه مسلمين وبذلك لجأ اولا الى الخطاب الموجه الى الجانب القلبي للانسان ومن ثم بعد ذلك الى المبادئ العقلية المجردة .

٥- ان الفارابي من اكثر فلاسفة المسلمين عناية بالجانب المدني على الرغم من انه لم يشارك فيها عمليا ادنى مشاركة بل كان منظرا مدنياً وواقعيا في اطار الدين الاسلامي ، وقد حاول ايجاد صلة وصل حقيقية بين الدين والدنيا وحل الاشكالية السياسية الاحادية والمتمثلة بـ اما الارض او السماء كما كان عند القديس اوغسطين .

٦- يرى الفارابي ان كل واحد من الناس مجبول على كونه يحتاج في قوامه في ان يبلغ افضل كمالاته الى اشياء كثيرة لايمكنه ان يقوم بها كلها وحده ، فالانسان عند الفارابي كائن اجتماعي بطبيعته وان الغاية القصوى التي يسعى اليها ليست السياسة في ذاتها بل تحصيل السعادة باقتناء الفضائل التي تمكن من بلوغها، وهكذا يكون الاجتماع والتعاون كما قسم الاجتماعات الى كاملة وناقصة – غير كاملة – هذا وقد تجاوز نطاق المدينة فيتحدث عن الامة اذ انه تجاوز نظرة افلاطون وارسطوطاليس المحدودة بالمدينة الاغريقية كما تجاوز النظرة القومية المحدودة للامة واستشرف ببصره الى الانسانية كلها .

٧- المدينة برئيسها فرئيس المدينة عند الفارابي هو اكمل اجزاء المدينة واتمها في نفسه ، وهو الذي يتلقى المعرفة والحكمة مباشرة من العقل الفعال ؛ وهذه الرئاسة لدى الفارابي امر ضروري بل انها شرط لازم وسابق حتى على وجود المدينة ذاتها فرئيس المدينة ينبغي ان يكون هو اولا ثم يكون هو السبب في ان تحصل المدينة واجزائها حيث اوضح الفارابي مجموعة من الخصال لرئيس المدينة منها جسدية ومنها عقلية ومنها اخلاقية .

ئەنجام :

١- فارابی وەك فیلسوفیكی ئیسلامی له هەولّی بەردەوام بوو بۆ دامەزراندنی دەوڵەتی ملّی (الامه)دا لّه چیوەی ئاینی ومیتافیزیكی وه لەم دەوڵەته مرۆڤ وەك سەنتەر دادەنریت وئامانج بەختەوەری وسەرفرازی مرۆڤه.

٢- سەرا رای كه ئامادەبوونی هزری پلاتۆن بەدی دەكریت له فەلسەفەی فارابی بەلام ئەو هەرگیز لە خالّی نەگتیڤەوه دەستیپێنكردووه لە هزراندن سەبارەت بە بنەمای دروستبوونی دەوڵّه ، بەلّكۆ لە هەولّی چاكسازی دا بوو نەك دامەزراندن له نەبوونەوه .

٣- فارابی كۆكه له گەل پلاتۆن وئەریستۆتیلیس سەبارەت بە شارستانیتی مرۆڤ لە دۆخی زگماگیەوه ، واتە ئارەزومەندی مەدنیەتی هەیه له سرۆشتەوه ، وه ئەم تێروانینه سیاسیەی فارابی كۆكه لەگەل تێروانینی ئاینی بۆ مرۆڤ .

٤- بنەمای فەلسەفەی مەدنی فارابی میتافیزیكییە، وئەو كۆمەلگای كە فارابی لّی فەلسەفاندی ومەبەستی چاكسازی تیدا بكات پیۆیسته وتاری فەلسەفی ئارەستەی دەلّ (سۆز) بكریت سەرتا نەك ئاوەز .

٥- لە رۆانگەی فارابی سەرۆك زەرورەتە وكاملترین بەشی دەوڵّەتە، پێویستە هەلگری كۆمەلیك مەرج وخەسلەت بیت چ له رووی جەستەیەوه وچ له رووی ئاوەزیەوه و كۆمەلایەتییەوه وهەروها مۆراڵییەوه .

٦- سەرا رای ئەوی كه فارابی بەشداری سیاسی نەكردووه بەلام زیاتر له لایەنەكانی تری فەلسەفەكەی گرنكی پیداوه، وئەمه دەگریتەوه بۆ گرنكی بابەتەكه له رووی تێوریەوه وهەروها له رووی پراكتیكییەوه .

هوامش واحالات البحث :

*** ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، ولد في واسج في مقاطعة فاراب بتركستان من اب يقال انه كان قائدا عسكريا في بلاط السامنيين، درس في بغداد اولا على معلم مسيحي هو يوحنا بن حيلان ودرس بعد ذلك المنطق والموسيقى والرياضيات والنحو والفلسفة والصرف والعلوم وارتحل الى حلب في سنة ٩٤١م، واستقر في مجلس سيف الدولة وقام بعدة اسفار وصولا الى القاهرة ومات في دمشق سنة ٩٥٠م، عن ثمانين عاما؛ ينظر طرابيشي، جورج : معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ،ط٣ بيروت ٢٠٠٦ ص٤٤٩ .**

١- المراق ، عبد الكريم : الالهيات عند الفارابي ، وقائع مهرجان الفارابي ، مطابع دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٦٤ .

٢- مهدي ، محسن : الفارابي (ضمن كتاب تاريخ الفلسفة السياسية – ليو شتراوس ج١) ترجمة محمود سيد احمد ، المركز القومي للترجمة ، ط١ القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٥ .

٣- المراق ، عبد الكريم ، ذكر سابقا ، ص ٧٥ .

ايضا ؛ مهرين ، مهرداد : فلسفة الشرق ، ترجمة محمد علاوي ، مراجعة عبد الحميد عبد المنعم مدكور ، المشروع القومي للترجمة ٤ ، ط١ القاهرة ٢٠٠٣ ، ص ٢٠٩ .

٤- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، قدم له وعلق عليه البير نصري نادر ، دار المشرق ط٢ بيروت ٢٠٠٢ ،ص ٤٧ .

٥- فخري ، ماجد : تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة كمال اليازجي ، الدار المتحدة للنشر ، ط٥٢ بيروت ٢٠٠٤ ، ص ١٦٨ .

ايضا ؛ خاتمي ، محمد : مدينة السياسة ، دار الجديد ، ط١ بيروت ٢٠٠٠ ، ص ١٥٣ .

٦- فخري ، ماجد : تاريخ الفلسفة الاسلامية، ص ١٦٩ ؛ وايضاً، محمد، مسلم حسن: النفس الانسانية عند افلوطين ،مجلة الفلسفة، العدد ٨،الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠١٢، ص١٠٤.

٧-حمو ، محمد ايت : الدين والسياسة في فلسفة الفارابي ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ بيروت ٢٠١١ ، ص ١٢٣؛ ايضا، الحفني، عبدالمنعم: الموسوعة الفلسفية ، دار ابن زيدون للطباعة والنشر،ط١ بيروت (د.ت) ص٣٠٠ .

٨- الفارابي ، ابو نصر : كتاب السياسة المدنية (الملقب بمبادئ الموجودات) ، حققه وقدم له وعلق عليه فوزي متي نجار ، دار المشرق ، ط٢ بيروت ١٩٩٣ ، ص ٧٠ .

٩- الفارابي ، ابو نصر : كتاب الملة ونصوص اخرى ، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي ، دار المشرق ، ط٣ بيروت ٢٠٠١ ، ص ٤٥ .

ايضا ؛ الجابري ، محمد عابد : مشروع قراءة جديدة لفلسفة الفارابي السياسية والدينية ، ضمن اعمال مؤتمر الفارابي والحضارة الانسانية ، مطابع دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٣٦٣ .

١٠- الفارابي، ابو نصر : احصاء العلوم ، حققه وقدم له وعلق عليه د. عثمان امين ، دار بيبليون ، باريس ٢٠٠٨ ، ص ١٠٣ .

١١- بدوي ،عبد الرحمن:موسوعة الفلسفة ،ذوى القربى،ط١،قم ١٤٢٧، ص ١١٢ .

ايضا، www.anfasse.org

١٢- الفارابي ، ابو نصر : احصاء العلوم ، ص ١٠٢ .

١٣- الفارابي ، ابو نصر : احصاء العلوم ، ص ١٠٢ .

١٤- الفاخوري ، حنا و (خليل الجر) : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ بيروت ٢٠٠٢ ، ص ٥١٤ .

وللمزيد عن هذا الموضوع دراسة الباحث المميز ؛ مهدي ، محسن : الفارابي وتاسيس الفلسفة الاسلامية السياسية ، دار الفارابي ، ط١ بيروت ٢٠٠٩ ، ص ٣٧ .

١٥- الفارابي ، ابو نصر: احصاء العلوم ، ص ١٠٣ .

⋆ للمزيد عن الاوضاع السياسية والفكرية والاجتماعية في بغداد والحالة الرهيبة التي كانت تمر بها المدينة في عصر فيلسوفنا الفارابي مما جعله يشعر بحالة من عدم الاستقرار الفكري مما ادى الى هجرته من بغداد بحثا عن المدينة الفاضلة . للمزيد ينظر العبيدي ، حسن مجيد : آراء اهل المدينة الفاضلة للفارابي دراسة تحليلية نقدية من منظور مختلف ، بغداد ٢٠٠٩ ، ص ١٧ — ٢٣ .

١٦- بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ص ١١٢ .

١٧- الفارابي ، ابو نصر : آراء اهل المدينة الفاضلة ، قدم له وشرحه ابراهيم جزيني ، منشورات دار القاموس الحديث ، بيروت (د.ت) ، ص ٩٥ .

١٨- الفاخوري ، حنا و (د. خليل الجر) : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ،ص ٥١٤؛

ايضا، المخزومي، عادل : قراءة معاصرة في فلسفة الاخلاق عند الفارابي، مجلة دراسات فلسفية، العدد٢٣ بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٩ ص١٤٣ .

١٩- بالروين ، محمد محمد : فلسفة السياسة عند بعض الفلاسفة اليونانيين والاسلاميين وفلاسفة عصر النهضة ، دار النهضة العربية ، ط١ بيروت ٢٠٠٦ ، ص ٣٩؛

ايضا ، الحلي،عباس حلمي:اراءالفارابي في الدولة والمجتمع والتخطيط الاقتصادي (ضمن وقائع مهرجان الفارابي والحضارة الانسانية) ، مطابع دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٤٩١ .

٢٠- فخري ، ماجد : ارسطوطاليس ، دار المشرق ، ط٤ بيروت ١٩٩٩ ، ص ١٢٨.

ايضا ؛ العبيدي ، د. حسن مجيد : اراء اهل المدينة الفاضلة للفارابي ، دراسة تحليلية نقدية من منظور مختلف ، بغداد ٢٠٠٩ ، ص ٦٧ .

٢١- حمود ، كامل : دراسات في تاريخ الفلسفة العربية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت (د.ت) ، ص ٩٦ .

ايضا ؛ ايبش ، يوسف : الفلسفة السياسية الاسلامية ، دار الحمراء للطباعة والنشر ، ط١ بيروت ١٩٩٠ ، ص ٣٠ .

٢٢- آيبش ، يوسف : الفلسفة السياسية الاسلامية ، ص ٣١ .

٢٣- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ٩٦ .

٢٤- بالروين ، محمد محمد : فلسفة السياسة ، ص ٤١، وايضا، محمد، مسلم حسن : البناء الفلسفي للمجتمع الفاضل دراسة تحليلية مقارنة بين افلاطون والقديس اوغسطين ، مجلة الفلسفة، العدد ١٠ ،الجامعة المستنصرية، بغداد٢٠١٣،ص١٥٧.

٢٥- الفاخوري ، حنا و (خليل الجر) : ذكرسابقا ، ص ٥١٤ .

قارن ؛ وبوزورث ، شاخت : تراث الاسلام ج١ ، ترجمة حسين مؤنس ، مراجعة فؤاد زكريا ،سلسلة عالم المعرفة ، ط٢ الكويت ١٩٨٨ ، ص ٢٠١ — ٢٠٥ .

٢٦- بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ص ١١٣ .

قارن ؛ الحلو ، عبده : الوافي في تاريخ الفلسفة العربية ، دار الفكر اللبناني ، ط١ بيروت ١٩٩٥ ، ص ١٤٤ .

٢٧- احدى الفلسفات التى شاعت في الفترة الهلينستية –الرومانية ،اسسها زينون الكيتوى في نهاية القرن الرابع ق,م وتستمد اسمها من(الرواق) وهو بهو ذو اعمدة وقد حاولو المزج بين الاخلاق العملية وبين المثل العليا النبيلة مما جعل الرواقية اكثر المدارس الفلسفية شيوعا وذيوعا لحوالي خمس او ست من مئات السنين ؛للمزيد ينظر، ري، جوناثان و (وج.أو.ارمسون):الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة فؤاد كامل و(جلال العشري وعبدالرشيد الصادق محمودي) ،مراجعة واشراف زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة ،ط١ ، القاهرة٢٠١٣، ص١٦٨ وما تلاها.

٢٨- للمزيد،اجرو،ف:رسالة في النظام الفلسفي للرواقيين،ترجمةيوسف هواوييني،مراجعةعلي حمية،الفرات للنشروالتوزيع،ط١،بيروت٢٠٠٩ ، ص٢٦٠

وايضا،غوش،ريمون:الفلسفةالسياسية في العهد السقراطي ، دار الساقي،ط١،بيروت٢٠٠٨،ص١٧٥.

٢٩- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ٩٦ .

٣٠- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ٩٦ .

٣١- الفاخوري ، حنا و (خليل الجر) : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، ص ٥١٥ .

ايضا ؛ الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ٩٦ .

٣٢- الفاخوري ، حنا و (خليل الجر) : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، ص ٥١٥ .

٣٣- فخري ، ماجد : تاريخ الفلسفة الاسلامية ،ص ١٧٦ .

٣٤- قمير ، يوحنا : الفارابي ، دار المشرق ، ط٢ بيروت ١٩٨٦ ، ص ٣٦ .

ايضا ينظر ؛ بنعبد العالي ، عبد السلام : الفلسفة السياسية عند الفارابي ، دار الطليعة ، ط٣ بيروت ١٩٨٦ ، ص ٦١.

٣٥- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ١٢٩ .

٣٦- بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ص ١١٨ .

قارن ؛ سعدييف ، ارثور و (توفيق سلام) : الفلسفة العربية الاسلامية (الكلام والمشائية والتصوف) ، دار الفارابي ، ط١ بيروت ٢٠٠٠ ، ص ١٣٠ .

٣٧- بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ص ١١٨ .

٣٨- الفارابي ، ابو نصر : كتاب السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات ، حققه وقدم له وعلق عليه فوزي ميتري نجار ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٠٤ .

٣٩- الفارابي ،ابو نصر: كتاب السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات ، ص ١٠٤ .

٤٠- العبيدي ، حسن مجيد : ذكر سابقاً ، ص ٢٤ .

٤١- الفارابي ، ابو نصر : كتاب السياسة المدنية ، ص ١٠٤ .

٤٢- العبيدي ، حسن مجيد : ذكر سابقاً ، ص ٢٤ .

٤٣- الفارابي ، ابو نصر : كتاب السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات، ص٨٧

وايضا؛ الفاخوري ، حنا و (خليل الجر) : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، ص ٥٢٢ .

ايضا ؛ آيبش ، يوسف : الفلسفة السياسية الاسلامية ، ص ٤٥ .

ايضا ينظر ؛ الموسوي ، موسى : من الكندي الى ابن رشد ، ط١ بيروت ١٩٧٢ ، ص ١٠٠ .

٤٤- الفارابي ، ابو نصر: احصاء العلوم ، ص ١٠٣ .

٤٥- الفارابي ، ابو نصر: احصاء العلوم ، ص ١٠٧ .

ايضا ؛ بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ج٢ ، ص ١١٢ .

٤٦- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ١٢٠ .

ايضا؛ بنعبد العالي ، عبد السلام : الفلسفة السياسية عند الفارابي ، ص ٨٩ .

٤٧- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ١٢٠ .

٤٨- حمو، محمد ايت: الدين والسياسة في فلسفة الفارابي ، ص ١٨٧.

٤٩- يرى دي بور بأن الفارابي في سياسته يزداد بعدا من الحياة الواقعة والباحثان لا يتفقان مع هذة الاطروحة ويعتقدان بأن الفارابي حاول ان يكون جزءا من الواقع والحاضر (انذاك) ويخطط عقليا لمستقبل الامة ويواصل دي بور قائلا بأن الفارابي كرجل شرقي في نظرته للأمور فقد ظن ان معاني الجمهورية الافلاطونية تتلخص في صورة الرئيس الفيلسوف وذلك على اعتبار ان السيادة في الدولة الاسلامية قائمة على ان سيادة الملك اساس الحكم وان استئثاره بالسلطة من لوازم الحكم الاسلامي ؛ ينظر،دي بور.ت،ج : تاريخ الفلسفة في الاسلام، نقله للعربية وعلق عليه محمد عبدالهادي ابو ريدة، دار النهضة العربية ،ط٢ بيروت ١٩٥٤ ص١٨٤؛

وايضا؛ نجار ، رمزي : الفلسفة العربية عبر التاريخ ، دار الآفاق الجديدة ، ط١ بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٠٠ .

٥٠- الفاخوري ، حنا و (خليل الجر) : تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب ، ص ٥١٧ .

٥١- بنعبد العالي ، عبد السلام : الفلسفة السياسية عند الفارابي ، ص ٨٧ .

ايضا؛ الجابري ، د. محمد عابد : مشروع قراءة جديدة لفلسفة الفارابي السياسية والدينية نشر ضمن اعمال مهرجان الفارابي والحضارة الانسانية في بغداد ١٩٧٥ ، مطابع دار الحرية بغداد ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، ص ٣٦٦ .

قارن ؛ الجبوري ، نظلة احمد نائل : الفلسفة الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، ط١ بغداد ١٩٩٠ ، ص ٢١٢ – ٢١٤ .

٥٢- بنعبد العالي ، عبد السلام : الفلسفة السياسية عند الفارابي ، ص ٨٧ ؛

ايضا، محمد، مسلم حسن: الفلسفة السياسية بين افلاطون والقديس اوغسطين دراسة تحليلية مقارنة، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠١٣ ص١٠٣.

⋆ لقد حاول الباحث المتميز الدكتور حسن مجيد العبيدي عرض مجمل اراء المستشرقين والباحثين العرب حول فلسفة الفارابي في كتابه اراء اهل المدينة الفاضلة، فمنهم من ارجع اراء الفيلسوف الى الفلسفة اليونانية المتمثلة في جانبها السياسي بافلاطون ومنهم من اثبت اصالة فلسفة الفارابي وقد حاول الباحث اثبات بطلان المتشككين باصالة الفارابي السياسية والباحثان يعتقدون بحضور الفلسفة الافلاطونية عند الفارابي ولكن ذلك لا يمنع من اصالة الفارابي الفلسفية ؛ للمزيد انظر ؛ العبيدي ، حسن مجيد : ذكر سابقا ، ص ٧٣ .

٥٣- بنعبد العالي ، عبد السلام : الفلسفة السياسية عند الفارابي ، ص ٨٩ .

ايضا ؛ شتراوس ، ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ص ٣١١ .

٥٤- محسن، مهدي : الفارابي وتأسيس الفلسفة السياسية الاسلامية، ص٢٠٠.

٥٥- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ١٢٩ .

ايضا ؛ شتراوس ، ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ص ٣١٠ – ٣١١ .

٥٦- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ١٣٠ .

٥٧- الفارابي ، ابو نصر : كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ١٣٦؛

وايضا؛ العبيدي ، د. حسن مجيد : الموقف الفلسفي من الحرب والسلام عنـد الفلاسـفة اليونـان والعـرب المسـلمين / .kitabat.com

٥٨- الجابري ، د. محمد عابد : مشروع قراءة جديدة لفلسـفة الفـارابي السياسـية والدينيـة (ضـمن اعمـال مهرجـان الفارابي والحضارة الانسانية) ، مطابع دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٣٦٦ .

٥٩- شتراوس ، ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ص ٣٠٩ .

٦٠- شتراوس ، ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ص ٣١١ .

ايضا ؛ ابو ريان ، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام (المقدمات – علم الكلام – الفلسـفة الاسـلامية) دار النهضة العربية ، ط١ بيروت ١٩٧٣ ، ص ٢٦١ .

٦١- شتراوس ، ليو : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ص ٣١١ .

ABSTRACT
The metaphysical structure of the civilian philosophy of Abu Nasr Al-Farabi (an analytical study)

The civilian side in the philosophy of Abu Nasr Al-Farabi (d. 339 e-950 CE) was overshadowed by other aspects of his philosophy, theology and even logic and nature. Al-Farabi' project in founding his utopia did not come from the philosophical and moral reflections but came as a result of the deteriorating political, social, religious and cultural reality somewhat in Baghdad that was the capital of the Abbasid, so that his political views were considered as a reaction to the circumstances and conditions in Baghdad at that time since his views were far from the views of Plato as it was away from the abstractness and rationality of Aristotelian scientific philosophy, but it was a reflection of an independent mind, despite the presence of some those views in his philosophy. In the current research we addressed the metaphysical structure of the civilian philosophy of Al-Farabi such as several topics relating to the metaphysical vision of Al-Farabi, minds' ranks in the first chapter, while in the second chapter we dealt with the genesis of the community, man seeking perfection and happiness as the subject of controversy in Al-Farabi' philosophy. In the third chapter we addressed the theme of human community and the types of cities, while in the fourth chapter we discussed the topic of the nation's presidency and the legislator philosopher. It should be noted that we followed the analytical approach in our study and we have tried, as necessary, to link ideas related to previous and subsequent philosophers to compare them with the philosophy of the second teacher. We reached at the following results:

1- Al-Farabi's attempt to establish a religious state of a metaphysical frame represented his quest and ambition towards founding the state of human happiness.

2. While we find the platonic philosophy in the civilian philosophy of Al-Farabi, but we discover that the second teacher did not proceed from the negative point of the state, he tried to reform it through the process of creating a healthy mind.

3. The second teacher agreed with the first teacher and his teacher on the fact that man in his instinct strives to urbanization and community as well as he seeks perfection and happiness.

4. Al-Farabi launched in his civilian philosophy from the metaphysical principles for he is convinced fully that the society intended for reform is not incompatible with the abstracted philosophy.

5. Al-Farabi is one of the most Muslim philosophers who are concerned with the civilian side even though he did not participate in practically, but he was a real civilian theorist in the frame of the Islamic religion.

6- Al-Farabi believed that every human being is created by nature to reach perfection, so man is a social creature whose quest is not politics but attaining happiness through virtues.

7. City is viewed according to its president, so that the president of the city based on the philosophy of Al-Farabi is the most complete part of, since he gets knowledge and wisdom directly from the active intellect and this presidency is not only essential but it is a prerequisite prior to the existence of the city.